

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 72. محمد ﷺ محرر

المرأة

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا

بني عطية عطف يرحم - 00:00:00

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة السيرة النبوية الفرنسية. التي نستعرض فيها سيرة النبي -

00:00:30

صلى الله عليه وسلم ولكن من خلال كتابات وابحاث بعض المؤرخين والمفكرين والمستشرقين الفرنسيين. موعدا اليوم مع موضوع

حساس اخر ما يثار آآ ضد النبي صلى الله عليه وسلم وضد الدين وهو مسألة حق المرأة في الاسلام. وآآ تأتي - 00:01:00

ان شاء الله يعني آآ تأتي بالرد عليه من خلال آآ هؤلاء المستشفيات الفرنسيين. والحقيقة اني وجدت في هذا الباب يعني صعوبة في

انتقاء الكلام لانهم لانه كثيرون جدا من دافعوا عن آآ ما فعله الاسلام للمرأة وآآ - 00:01:20

كيف آآ حرر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة وكرمها؟ فيعني هذه الاقتباسات هي غيض من فيض آآ مما آآ ذكر في هذا طيب ونبدأ

من خلال التكريم العام يقول ناصر الدين ديني وبفضل تشريعاته الحكيمة اصبحت البنت البالغ تستشار - 00:01:40

وقبل زواجها واصبح المهر لا يعطى للاب بل للعروس نفسها. وقد وصف اعداء الاسلام تلك السنة الحكيمة بانها شراء للمرأة وهم لم

يسمعوا فيما اظن ذلك الجواب المفحم الذي يمكن ان يرد به المسلمون عليهم حينما يقولون لهم ان المهر في بعض الاقطار -

00:02:00

غريبة يدفعه والد البنت الى رجلها وفوق ذلك. فالمسلم مكلف بسائر حاجات البيت دون ان يكون له اي حق في مال امرأته ومنح

الرسول المرأة كذلك حقا في الميراث. وحققها به نصف حق الذكر وذلك - 00:02:20

ولان المرأة لا تدفع مهرا كالرجل وليست مكلفا بحاجات البيت. في ذات هذا الاطار يقول آآ المستشرق الفرنسي المعاصر وهو اسلم

وكتب كتابه المستقبل للاسلام الروحاني وترجم في مصر في المركز القومي للترجمة يقول - 00:02:40

لقد كانت ثورة الاسلام ثقافية بالمعنى الواسع للكلمة حضارية. يمكننا ان نضرب مثلا على ذلك تحرير الذي حظيت به المرأة بعد

الاسلام. فقد حظيت بذات مستقلة ومسئولة امام الله تماما كالرجل. الاحترام الكبير - 00:03:00

الذي كان النبي يبديه للمرأة بشكل عام وكذلك الحياة الحميمة التي كان يتعاطاها معها قد ازعج بعض الصحابة مقربين كعمر بن

الخطاب مثلا هو هنا يشير الى آآ الواقعة المشهورة ان لما حاول عمر رضي الله - 00:03:20

ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم في مغاضبة زوجاته. فقال يا رسول الله يعني قد كنا في مكة وما نرى النساء الا شيئا من المتاع ثم

اتينا اهل وتحدث عن الانصار وهذا الموقف سيكرره ويعلق عليه ايمل فيقول مما لا ريب فيه - 00:03:40

ان الاسلام رفع شأن المرأة في بلاد العرب وحسن حالها. قال عمر بن الخطاب ما فتئنا نعد النساء من المتاع حتى اوحى في امرهن

مبيننا لهن. وقال النبي اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم خلقا - 00:04:00

اجل ان النبي اوصى الزوجات باطاعة ازواجهن ولكنه امر بالرفق بهن ونهى عن تزويج الفتيات كرها وعن اكل اموالهن بالوعيد او عند

الطلاق. باعتبار ان موضوع المرأة من الامور التي ينتبه لها - 00:04:20

ايضا الادباء والشعراء فوجد فقرة جميلة للفنصو ديلا مارتين الاديب والشاعر الفرنسي والدبلوماسي المعروف يقول وكرس محمد حقوق الملكية للنساء وقد كن الى ذلك العهد محرومات من كل حق في ان يمتلكن شيئا. في سياق الحياة الزوجية واوصى -

00:04:40

بالارامل اولادهن وجعل الجنة تحت اقدام الامهات. يعود ايميلدرمنجا فيتحدث عن حقوق المرأة التي وفرها لها فيقول ومن المزامم

الباطلة ان يقال ان المرأة في الاسلام قد جردت من نفوذها زوجة واما كما تذب - 00:05:00

نصرانية لعددها المرأة مصدر الذنوب والاثام ولعنها اياها. فعلى الانسان ان يطوف في الشرق ليرى ان الادب المنزلي فيه قوي متين وان

المرأة فيه لا تحصد بحكم الضرورة نساء ذوات الثياب القصيرة والاذرع العارية ولا تحسد عامل - 00:05:20

اتنا في المصانع وعجائزنا ولم يكن العالم الاسلامي ليجهل الحب المنزلي والحب الروحي ولا يجهل الاسلام ما اخذناه عنه من

الفروسية المثالية والحب العذري. آآ هذا الامر آآ مسألة المقارنة بين النساء في العالم - 00:05:40

الاسلامي والنساء في العالم الغربي. طبعا من المؤسف انه عالمنا المعاصر يعني آآ تكاد ان تكون اقتربت فيه حدود ما تفعله

والمرأة في عالمنا مما تفعله في الغرب. طبعا آآ الف كتابه في الثلاثينيات من القرن الماضي. يعني حوالي تسعين سنة نتكلم عنها -

00:06:00

كان اه قبل ذلك كان في القرن اه التاسع عشر. اه فكانت المقارنة واضحة بين حال النساء المصونات في العالم الاسلامي وبين حال

المرأة في الغرب التي تضطر الى العمل ويعني تضطر ايضا الى التزين لكي تسوق نفسها في آآ شؤون العمل - 00:06:20

اه لكن المسألة هنا اه يعني المسألة التي يشيرون اليها هم طبعا يتحدثون عن مسألة الحب والحب والحب العذري والمثالية آآ ويسمى

احيانا ما يسمونه هم الحب الافلاطوني. كثير من المستشرقين بحث في ان - 00:06:40

هذا النوع من الحب من حب المرأة لذاتها لنفسها لم تعرفه اوروبا الا من خلال اخلاق الفرسان التي رأوها في الصليبية ورأوها في

الاندلس وهذا الكلام كتب فيه طويلا جدا يعني ليس الوقت يتسع له. لكن هذه اشارة سريعة الى انه مسألة النظر الى المرأة -

00:07:00

باعتبارها روحا وهذا الحب العذري انما ظهر في الغرب نتيجة احتكاكهم وتأثرهم بالحضارة الاسلامية كما ظهر ذلك عندهم في عصر

النهضة في الغرب. يقول الفصل الى مارتين ينبغي ان نذكر اخر الامر انه بدأ في شجاعة في تحرير المرأة - 00:07:20

وفي اكسابها كرامتها من خلال اقراره تساويها بالرجل في الروح وفي خلود المصير. وذلك حينما قبل ان تكون من اتباعه ايه؟ ومن

خلال تحريم وأدها عند الولادة حسب ما كانت عليه عادة العرب. ومن خلال ارشاد اتباعه الى وجوب ان يكرموا فيها - 00:07:40

الام والبنت والزوجة واحسن ما خلق الله واقدسه. لكن آآ الغرب بشكل عام يأتون عند نقطة اه نقطة تعدد الزوجات واه يكون هذا من

الامور التي ينتقدونها على الاسلام فلذلك حتى مسألة تعدد الزوجات سنرى كيف سيردون عليها هؤلاء الذين ننقل عنهم من

المستشفيات والمؤرخين الفرنسيين لكن انا اود - 00:08:00

بان الفت النظر الى انه مسألة تعدد الزوجات هذه لم تكن لتطرح الا لانه سياق الثقافة الغربية الغالبة هو الذي يطرحها. يعني مثلا آآ

اغلب الامم وفي الغرب انفسهم. اغلب الامم يتزوجون اكثر من آآ - 00:08:30

امراة لم يكن هذا شيئا عجيبا ولا غريبا ولا مبتدعا. لكن لما الثقافة الغربية غلبت وهم وجن امراة واحدة حتى لو كانت لهم عشيقات

في آآ يعني بخلاف هذه المرأة. فانها تطرح قضيتها وتطرح مشكلاتها - 00:08:50

وتثير آآ الامر باعتباره شبهة. يعني باعتبارها الحضارة المتفوقة وباعتبار هذا هو التكريم. وبالتالي فينظرون الى تعدد الزوجات باعتبار

سبة وباعتباره ازمة وباعتباره مشكلة وباعتباره تحقير من شأن المرأة. وليس هذا صحيحا لكن - 00:09:10

هنا ان اشير الى انه لو لم تكن الثقافة الغربية هي الغالبة لم يكن هذا الموضوع ليثار اصلا. يعني لو تصورنا مثلا مثلا انه الثقافة الهندية

هي التي غلبت وعامة العالم. لم يكن مسألة زي آآ يعني تعدد الزوجات ستثار. بل ربما ادانت الثقافة - 00:09:30

الغالبية العالم الاسلامي لانه لا يحرق الزوجة بعد وفاة زوجها كما يعني ينبغي وكما يكون الوفاء فطبعاً عندهم في الهند في كثير من آآ يعني العادات والتقاليد والمذاهب والاديان. الهند طبعا متحف - 00:09:50

ان المرأة تحرق بعد زوجها وهذا هو على هذه هي علامة الوفاء. فربما انتقد العالم الاسلامي في ذلك الحال المتخيل لو انه المرأة المسلمة لا تحرق نفسها وبالتالي فهذا طعن في وفائها لزوجها. القصد يا احباب انه الثقافة الغربية او الثقافة الغالبة تطرح - 00:10:11

اه تناقضاتها باعتبارها سبة عند غيرها عند الحضارات الاخرى. فينبغي ان ننتبه الى منبع هذه النفسية يعني منبع الشهوات منبع

الشبهات من اين تأتي؟ ما هي العقلية التي كونت هذه الشبهة؟ لماذا نظر الى هذا باعتباره خيرا - 00:10:31

وصوابا ولماذا نظر الى هذا باعتباره شرا ومنكرا؟ تأتي الى مسألة تعدد الزوجات ونسمع يقول واباح محمد تعدد الزوجات وما كان

ليستطيع ان يصنع غير ذلك في بلاد ابراهيم. ولم يوصي الناس به. ولم يأذن فيه الا بشرط العدل - 00:10:51

بين الزوجات فيهب لاحدهن ابرة دون الاخرى. وحضر جمع اكثر من اربع زوجات في ان واحد يتحدث في هذا الاطار ايضا في مسألة تعدد زوجات ناصر الدين دينه فيقول الواقع يشهد بان تعدد الزوجات شيء ذائع في سائر ارجاء العالم. وسوف يظل موجودا ما وجد

العالم. مهما تشددت القوانين في - 00:11:11

تحريمه ولكن المسألة الوحيدة هي معرفة ما اذا كان من الافضل ان يشرع هذا المبدأ ويحدد ام ان يظل نوعا من النفاق المتستر لا

شيء يقف امامه ويحد من جماحه. وقد لاحظته جميع الرحالة الغربيين ونخص منهم بالذكر - 00:11:37

جرار دينار والذي مرجان هؤلاء رحالة ممن ذهبوا الى العالم الاسلامي ورحلاتهم مشهورة يعني جرار هذا آآ رحلته في اربعة اجزاء

وهي مترجمة للعربية. اما دي موجهة للحقيقة لم اطلع على رحلته. بس هو يعني هو طبعا يذكر هنا هؤلاء الرحالة يستشهد به -

00:11:57

كتبهم لانهم قارنوا الحال بالعالم في العالم الاسلامي والعالم الغربي. نعود معه يواصل فيقول ان تعدد الزوجات عند المسلمين وهم

يعترفون بهذا المبدأ اقل انتشارا منه عند المسيحيين الذين يزعمون انهم يحرمون الزواج باكثر من واحدة. وليس ذلك بالامر -

00:12:17

الغريب على الفطرة البشرية فالمسيحيون يجدون لذة الثمرة المحرمة عند خروجهم على مبدأهم في هذا. يعني هو انه لما ابيح تحدد

الزوجات عند المسلمين واشترط فيه العدل. فالمسلمون لم ينهمروا عليه لانه شيء - 00:12:37

بينما لما منع تعدد الزوجات عند المسيحيين انهمروا عليه لانه يشعر في اتخاذ الخيلة وآآ يعني يشعر في اتخاذ هذه

العشيقة فوق الحاجة البشرية الطبيعية للرجل يشعر فيها بلذة الثمرة المحرمة. يعني بنوع من المغامرة - 00:12:57

في الواقع انه تعدد الخليئات عند الغرب اكثر من تعدد الزوجات عند المسلمين. يواصل دينه فيقول في نفس هذا الامر ومع ذلك فاننا

نتساءل هل في زوال تعدد الزوجات فائدة اخلاقية؟ ان هذا امر مشكوك فيه. فالدعارة التي - 00:13:17

تنظر في اكثر الاخطار الاسلامية سوف تتفشى فيها وتنتشر اثارها المخربة. وكذلك سوف يظهر في بلاد الاسلام داء لم تعرفه من قبل

قبل ذلك هو عذوبة النساء التي تنتشر باثارها المفسدة في البلاد المقصود فيها الزواج على واحدة. وقد ظهر ذلك فيها بنسبة -

00:13:37

مفزعة وخاصة عقب فترات الحروب. هو هنا يتكلم عن المبدأ نفسه يقول هل هو فعلا تعدد الزوجات شيء؟ يعني شيء وهو يتوقع

طبعا هذا الكلام كان في يعني في العشرينات والثلاثينات حين آآ كتب هذا الكتاب يتوقع ان العالم الاسلامي - 00:13:57

حين تغلب عليه اوربا وحين ينتشر فيه مبدأ الزواج بواحدة فقط. فان هذا سيؤدي الى انتشار الدعارة في العالم الاسلامي وسيؤدي

الى انتشار النساء العازبات في العالم الاسلامي وسيؤدي هذان انتشار الدعارة والعازبات الى مفاسد اخلاقية كثيرة. والواقع والله انه

كان يعني آآ بعيد النزر - 00:14:17

وثاقب البصر لكي يتوقع مثل هذا الامر. فالله تبارك وتعالى حينما يبيح شيئا او حينما يحرم شيئا فانما لذلك حكمة وطبعا يعني طالما

ظللنا نتقفى اثار الغرب طالما سنصل الى ما وصلوا اليه من الفساد والانحلال. بقي موقف اخير - 00:14:37

اسوقه هنا آآ منجم هو آآ يعني التقط آآ التقط موقفا استدل به على صدق النبي صلى الله عليه وسلم آآ من حادثة شخصية جدا يقول فيها فولد له منها ابراهيم. طبعاً يقصد هنا ماريّا - [00:14:57](#)

وعملية قبطية هي الجارية التي اهداها المقوقص ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصلت رسالته التي يدعوه فيها الى الاسلام ولدت مارية القبطية آآ ابراهيم ومات ابراهيم. يقول ايميل فولد له منها ابنه ابراهيم فمات طفلاً - [00:15:17](#)

فحزن محمد عليه كثيرا ولحده بيده وبكاه. ووافق موت ابراهيم كسوف الشمس. فقال المسلمون انها انكسفت لموته ولكن محمدا كان من سمو النفس ما رأى به رد ذلك فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا تخسفان - [00:15:37](#)

لموت احد. فقول مثل هذا مما لا يصدر عن كاذب دجال. انظر كيف التقط النبي صلى الله عليه وسلم من موقف كهذا. يعني الانسان اذا ولد اذا مات له ولده الحبيب وكسفت الشمس - [00:15:57](#)

وكان لديه ادنى قدر من الكذب وادنى قدر من الادعاء. لصاح ان هذه الشمس قد كسفت هذا الولد ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رغم هذا الحزن وهذا الالم وقف يصحح هذه الخرافة ووقف يثبت - [00:16:17](#)

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا تنخسفان لموت احد. ولذلك كان هذا من دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته في الحلقة القادمة نرى النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الفقراء والضعفاء فنسأل الله تبارك - [00:16:37](#)

تعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لحبيبيك يا رب اجمعني بحبيبيك يا رب اجمعني بحبيبيك الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - [00:16:57](#)